كلمة رئيس الجامعة الأنطونيَّة الأب ميشال جلخ
في صلاة افتتاح تساعية الميلاد
١٥ كانون الأول ٢٠١٧

فخامة الرئيس،
صاحب الغبطة،
أصحاب المعالي، والسعادة، والسيادة،
قدس الرئيس العام،
عمداء الجامعة الأنطونية وأساتذتها وطلّابها،
أعضاء الهيئة التعليميّة والإداريّة،
أيُّها الأحباء،

نجتمع اليوم حول مذود المسيح، محتفلين معًا بذكرى ارتداء الألوهة إنسانيَّتَنا. ها الكائنُ قبل كونِ الكونِ، طفلاً. ها هو القديمُ الأيام، الأزليُّ المزيَّح على أجنحة النور، مزيَّحًا على ذراعَي أمٍّ من جِبِلَّتنا. ها هو المطلق الذي لا يَحُدُّ ذِهنٌ محبَّتَه مُتاحًا لمحبَّتنا الصغيرة، وللمساتِ الأطفال .

فيا لها نعمةً أن نُؤتى هذا، ويا لها مسؤوليَّةً أن نكون مؤمنين بمن أحنى لاهوتَه صوب محدوديَّتِنا من فرط الحبِّ. فكيف نعبده من دون أن نُحني كِبرياءاتنا أمامَ إخوتنا؟ يا لها مسؤوليَّةً أن نُسمّى على اسم إلهٍ ارتضى حِملَ خطايا الجميع، فكيف لا نحمِلُ خلفَه صُلبان المظلومين في العالم؟ وكيف لا نحمل مع إخوتنا صليب أورشليم القدس؟

نحن الذين "لم نشأ أن نبني لنا دارًا نُحرِّم أعتابَها على غيرنا" على حدِّ قول الأب ميشال الحايك، نحن الذين، من يوم أجابَ الملاك الجالس فوق القبر: "ليس ههنا" (لو ٢٤، ٦)، أصبح العالمُ كلُّه وطنَنا، والعالمُ كلُّه غُربتَنا، إلا أنَّ دفاعَنا عن مسكونيَّة القدس ليس لأنَّها عندنا أرضٌ مقدَّسة وحسب، بل لأنَّ مأساتها هي جلجلة العصر، ولأنَّ كلَّ مصلوبٍ في الأرض هو السيِّد، ولئلّا ينهرُنا الملك يوم الدينونة قائلًا: كنتُ مضطهَدًا، مظلومًا، منسيًّا من ملوك الأرض وأقوياء العالم، مشرَّدًا، مطرودًا من بلادي، وما ناصرتموني.

كيف لا نصلِّي اليوم للقدس، وكيف لا نشدُّ على يدَي رئيس الجمهوريَّة وغبطة البطريرك في دفاعهما عنها؟ مسرورون جدًّا نحن بحضوركما بيننا اليوم، مسرورون بقدْر ما نحنُ قلقون على مصير هذا الشرق.
نعايدكم متمنِّين للبناننا ومشرقنا السلام، والسلامُ كما قلتم، يا فخامة الرئيس، لا يقوم بدون العدالة والمصالحة مع الذاكرة. نعايدُكم ذاكرين أنَّ لكلِّ واحد منّا حِصَّته، بل مسؤوليَّته، في بناء هذا السلام الذي وعد به الملائكةُ الرعاةَ ليلة ميلاد السيِّد، وقد تأخرنا أيَّما تأخُّرٍ في تحقيقه، ولا سيَّما في منطقتنا، وفي أورشليم، مدينة السلام .

أهلا بكم في جامعتكم وليعطكم الربُّ وإيّانا بركات تجسُّده وسلامه.